

لو لم أكن عاشقة

البحر الرجز

**

لو لم أكن عاشقة ولم أحب
يا عاشقاً وجدانه من الذهب
وأبجديةً يضلّ حرفها
تعلق القلب بها وكم عجب
من شدوها الذي يناجي بالدجى
شوقاً عتياً للوصال يرتقب
لو لم أكن عاشقة يالوعتي
عشقاً دموعه تسطر الكتب
كنت سجنّت النفس في شرودها
ترقد في غيبوبةٍ من الغضب
فلا تعاند الحنين والمنى

وانسج بدمعك الوشاح من قصب
يخفى تفاصيلاً بأسرارٍ تشي
بسرنا الذي خبا على الحطب
وإن تنادي للوصال أهدي
تردّ روعي بالصدى بلا صخب
لما بجندوك من مشاعرٍ
تمهد الروح ويستقي الجذب
وابذر أمانيك ببستاني لى
تصنع من هويّتي شذاً عذب
يسخر الإعصار كى يشدني
في عمقه ليلثم الندى الرطب
فلا تضيع الوصال بالنوى
ولا تدع أحلامنا لتحتجب
لكى تعاند الهوى يا صاحبي
فالعشق فيك يرتقي وينتجب
ودع سمانا تهدي لحبنا
واترك وصالنا يعالج العطب

وافرخ بحبّ في نقائه سنا
يخطّ بالماس هوئاً على السحب
يقشعر الولهـان من جماله
والنفس من روعتها له تهب
وقد توغّلت بهـا ملازمًا
وكنـت عـوناً في مكائد الخطب
لو لم تكن تحيا بعمق لهفتي
لظلّ إسمي يختفي من القلب
إني بدونك الدجى يتعسني
وحيدة لا أهـل لي ولا نسب
